اخبريهم سنك .... لا تخجلي

الفرصة تكرر في العمر ألف مرة لكننا لا زلنا نقنع

أنفسنا أنها لا تأتي سوى مرة واحد

محمود أبو زيد

أن تسأل سيدة عن عمرها أو سنها يعتبر ذلك من الأسئلة المحظورة ومن الأشياء المخالفة للأتيكيت ، فليس لك الحق أن تعرف سنها إلا إذا كنت طبيب لمعالجتها أو للتقديم في وظيفة أو في أستجوابا رسميا ؛إذا تجرأت وسألت ذلك السؤال فهي تعتبره أمرا شخصيا وليس من شأن أحد التدخل فيه .

يشكل السن أو العمر أمرا هاما وجوهريا بالنسبه للسيدات وخاصة إذا تخطت العقد الثالث من العمر ، فهن يظنون أن تخطي سيدة الثلاثين أو الأربعين عاماً بمثابة أولى نهايات شبابها وجمالها و أنوثتها .... تعتقد المرأة أن العمر جرى ؛وفاتها الكثير وأن القادم هو بداية الأمراض والكبر وفقدان الجمال والشباب .... و للأسف تحصر أغلب النساء العمر و الاستمتاع به في مرحلة واحدة وهي مرحلة الشباب وكأنهن كلما كبرن وتقدمن في السن كلما ازددن قبحاً ... و كلما مرت الأيام كلما فقدن الحياة والمتعة والشباب .

لم لا نسأل أنفسنا أن الله لم يدم شبابنا إلى المنتهى ونظل "كالفامبير" في الأفلام الأجنبية نحتفظ بشبابنا و نضارتنا و حياتنا تغدو كما هي بدون تغيير ..... هل سنكون سعداء في تلك الحالة ؟ هل سنستمتع بحياتنا ؟ للأسف لو كنا نشعر بالاستمتاع بكل

وقت في حياتنا ونقدره لتغيرت نظرتنا للأمور ، كثيراً ما ننظر إلى صورنا في المرحلة الجامعية مثلا ونقول ليت الأيام تعود ! في تلك الفتره لم نكن سعداء كسعادتنا بالأن ونحن ننظر إلى الصور ! لماذا عندما ننظر إلى صوره زواجنا نظن أنها كانت أيام سعيدة أما الأن فالحياة مليئة بالمسؤليات والواجبات المنزلية والهموم الثقيلة ؟ وغداً عندما ننظر إلى صورتنا مع الأبناء سوف نتمني أن تعود بنا الأيام ، دائما المراحل السابقة هي الجميلة ، دائما الماضي هو الأجمل ، دائما الذكريات هي الأمثل ، متى سنقدر كل وقت في حياتنا ؟ متى سنكون سعداء بما لدينا ؟ متى سنشعر بالإرتياح والرضا ؟ أم سوف نقضي اعمارنا نلهث ونجري وراء السعادة ولا نشعر بها . " الكنز في الرحلة " مثلما قال باولو.

ّحياتنا هي رصيد خبرات ومعارف و تجارب ، وكل مرحلة تضيف لذلك الرصيد ، كلما تزداد خبراتنا كلما تتغير شخصيتنا ونكون أكثر ثراء و حنكةً.

الشخص الذي أنت عليه اليوم عزيزتي هو نتاج المراحل السابقة في حياتك بخبراتك وتجاربك وأحداث حياتك .... كلما كبرت وتقدمت في العمر كلما ازددت فخراً بما وصلت إليه.

أوبرا وينفري تقول في كتابها ما أعرفه على وجه اليقين : " أنت لست المرأة نفسها التي كنت عليها قبل عقد من الزمان ، إن المغزى من التقدم في العمر هو التغيير ، إذ اتركنا أعمارنا تتقدم ، فستظل تجاربنا تعرفنا على أنفسنا .

أنا احتفل بتقدمي في العمر ، أفتخر به وأحترمه " كما تفخرين بتقدمك و إنجازاتك ، افخري أيضاً بعمرك وسنك ولا تخجلي من أن تخبري أحدا به .، الجميع يجري في سباق الحياة لاهثأ نحو النهاية المحتومة ولا فرار ، ما أحلى أن تكوني ممتنة لكل لحظة في حياتك شعرت فيها بفرحة ، ما أعمق أن تكوني شاكرة لكل حدث سبب لك ألم وجعلك تكوني اكثر نضجاً ، ما أجمل ان تكوني فخورة بكل عمل قمتي به وكل أنجاز صنعتيه كلمة السر عزيزتي هي الإمتنان .